البلاغة الجديدة و نظريّة البلاغة

1- البلاغة الجديدة :

مصطلح البلاغة الجديدة وافد من الغرب ، ويقصد به إعادة تجديد البلاغة الغربية القديمة والاطلاع على بلاغة الإقناع الأرسطيّة وما يتبعها من تراث حجاجي في الثقافة الغربيّة ، ذلك لأنّ بلاغة الغرب الأوروبي في القرون الوسطى ومطلع القرن العشرين كانت بلاغة محسنات وتزيين وقد فقدت عنصرها الإقناعي ، فجاءت الدراسات البلاغية الجديدة مثل بيرلمان وتيتيكاه وأوليفيي روبول وشاييم بيرلمان لإعادة العنصر الحجاجي إلى بلاغتهم الأوروبيّة الغربيّة.

ثم توالت الدراسات الغربيّة لتكشف عن اتجاهات أخرى للبلاغة الجديدة مثل : بلاغة السّرد ، بلاغة الانواع الأدبيّة ، بلاغة الحجاج العقلي ، بلاغة التأويل وغيرها من الفروع التي لا تزال مجال بحث في عصرنا هذا .

2- انتقال أفكار البلاغة الجديدة إلى الوطن العربي :

انتقلت فكرة البلاغة الجديدة إلى بلادنا العربيّة ، وكانت بلاد المغرب العربي سبّاقة من خلال باحثين في تونس مثل : الدكتور **عبد الله صولة** الذي أتحف المكتبة العربيّة بمؤلّفه " الحجاج في القرآن الكريم " والأستاذ صولة كان أستاذا من الصف الأول وباحث في جامعة منوبة ، **وسامية دريدي** في مؤلفها " الحجاج في الشعر العربي " ، وكذلك الأستاذ الدكتور **حمّادي صمّود** صاحب المؤلف السامي في دراسة تاريخ البلاغة العربية وكذلك في المملكة المغربيّة مع **محمد العمري** الذي أنجز دراسة علمية راقية حول البلاغة العربية عنوانها " البلاغة العربية أصولها وامتداداتها " وهو فاتحة عهد جديد مع الدراسات في المغرب العربي وكافة الوطن العربي وهو أستاذ عالي المقام ، **والدكتور محمد مشبال والدكتور محمد الولي** الذي أشرف على عديد الرسائل وترجم عملا كبيرا وهو مصنّف في الحجاج لبيرلمان وتيتيكاه ، وفي

الجزائر مع الدكتور **بوعافية محمد عبد الرزاق** أستاذ محاضر بجامعة قسنطينة ، الذي أنجز رسالتي ماجستير ودكتوراه في ميدان البلاغة العربية والبلاغة الجديدة ، وكذلك نشره لكتاب :" البلاغة العربية والبلاغات الجديدة " منذ سنوات ، ونجد موريتانيا كذلك أسهمت في بحوث البلاغة الجديدة من خلال مؤلفين ودكاترة كبار مثل **محمد الأمين الطلبة** في كتابه الفذ " الحجاج في بلاغة النقد المعاصر " والذي درس فيه البلاغة الغربية قديمها وجديدها بإيجاز ممتاز ، ودرس مشاريع التجديد البلاغي . أمّا في المشرق فنجد صابر حبّاشة ونجد عماد عبد اللطيف وصلاح فضل وغيرهم من الأساتذة الدكاترة الذين اندمجوا في حقل البلاغة العربية والبلاغة الجديدة .

3- هل البلاغة العربيّة حجاجيّة ؟ :

البلاغة العربيّة مثلما وضّح الدكتور بوعافية محمد عبد الرزاق في كتابه " أصول البلاغة العربية في المشرق والمغرب هي بلاغة تتقاطع فيها مجموعة من الاتجاهات البلاغيّة بين "

- بلاغة البيان والإقناع مثلما نجدها حاضرة عند الجاحظ وابن وهب الكاتب وتركز على الخطابة خاصة

- بلاغة الصور والمحسنات نجدها عند أصحاب البديع ولا نعدم فيها وجود عناصر الإقناع

- بلاغة الكتّاب وهي خاصة بالمترسّلين وأصحاب صنعة الكتابة

- بلاغة مدرسيّة استفادت من الاتجاهات السابقة وجعلت عمدتها كتب عبد القاهر الجرجاني مثل الأسرار والدلائل وجاء الرازي فكتب كتابه " نهاية الإيجاز " ثم اتبعه السكاكي في مفتاح العلوم ، ليأتي القزويني ويجعل منها مدرسة خاصة بلاغيّة وهي التي تعرف اليوم بعلوم البلاغة الثلاثة : معاني - بيان - بديع .

- بلاغة السَّرد وهي خاصة بالقص والحكايات وهي بلاغة تستنبط من فعاليات السرد العربي .

وكذلك بيّن الدّكتور محمّد مشبال في كتابه البلاغة والأدب أنّ البلاغة العربية تجمع بين الإقناع والتخييل وتمتد إلى السرد والأنواع الأدبية .

4- تهدف الدراسات البلاغية

الجديدة إلى كشف المدارس البلاغية العربيّة التي نسيها الدارسون العرب وهم في غمرة التعلق بمدرسة بلاغية واحدة وهي مدرسة بلاغة السكاكي عبر القزويني وشروحاته وهي بلاغة قواعد مستنبطة من نظرية النّظم في دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني ، لكنّها تفتقد إلى الطابع الإبداعي والتحليلي .

5- نظريّة البلاغة : مصطلح جديد ظهر لاوّل مرّة في الغرب مع ريتشاردز في كتابه " فلسفة البلاغة " ، وفي العالم العربي سبق إليها الباحث العربي **محمد حسن عبد الله** في كتابه أصول النظرية البلاغيّة ، لنجد عبد المالك مرتاض يكتب " نظرية البلاغة " ولكنّه عنوان لمجموعة من الأبحاث الكلاسيكية حول الأسلوب والشعريّة بين التراث والمعاصرة .

لنجد رسالة الدكتوراه " نظريّة البلاغة في المغرب مقاربة نسقية في ضوء البلاغة الجديدة " **للدكتور بوعافية محمد عبد الرزاق** ، والتي ناقشها في جامعة سطيف 2 سنة 2019 التي يحدد فيها مفهوم نظرية البلاغة ، باعتبارها الكليّات النظرية التي تبني الدّرس البلاغي ، وتستمدّ جوهرها من كافّة المدارس البلاغيّة العربية الأصيلة ، وتهدف إلى صياغة رؤية نظريّة وأصوليّة شاملة للبلاغة باعتبارها علما لتحليل الخطاب وفهمه وإنتاجه ، وليست مجرّد تقسيمات نظريّة أو قواعد للحفظ ، بل هي نظريّة تستمدّ أصولها من التراث اللغوي والبلاغي والأدبي، وتمتلك آليات لفهم الخطاب وتحليله ، وتعليم إنتاج وإنشاء الخطاب البليغ اقناعا وإمتاعا .